إشكالية التأويل لدى ابن رشد من النقد إلى سبيل الاجتهاد

Ibn rochd's problematic of interpretation from criticism to the path of studiousness

غربي سمية
gharbis904@gmail.com
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

ملخص:
اعتبر ابن رشد من أشهر الفلاسفة والمفكرين المسلمين ،الذين نادوا بمسائل الألوهية ،وما تحمله من قضايا حول الفلسفة والدين، وما يخص مسائل الوجود والتأويل الذي اختص به ،وفي كون التأويل منهجا له ،واستخدمه لظاهر النصوص الدينية ،ومنحها نظرة عقلانية منطقية وكذلك اتخذ منحى نقدي بمنهجه،حيث تناول ابن رشد الأدلة البرهانية ،ورأى أنها شرطا لابد من الالتزام به ،ومشروع واجب على_أهل البرهان ،وأكد في ذلك على وجود قانون يلتزم به الخاصة في التأويل ولابد لكل الأفكار الدينية أن تخضع لقانون التأويل ،ويرى ابن رشد أن التأويل يلجأ إليه المفكر عندما يلاقي تعارضا بين حقيقة علمية ونص ديني.
الكلمات المفتاحية: التأويلية/القرآن/الألوهية/

Abstract:
The Arab philosopher Ibn Roshd carried out several studies on the religious and philosophical aspect, such as metaphysical ideas, and based that on the Qur'an, from Qur'anic verses and texts, for the sake of proof and persuasion with evidence. Interpretation are fixed facts that do not account when linked to scientific miracles,he disagreed on the issue of interpretation by clerics and philosophers ,and ibn rochd's focused on the aspect of religion and excluded philosophical research on interpretation.
Keywords : *hermeneutics/ the Qur'an/ belief/ law/ proof/legitimacy.*

- المؤلف المرسل:غربي سمية الايميلgharbis904@gmail.com

مقدمة:

عرفت فلسفة ابن رشد* انتشارا واسعا في أوساط الفئات المثقفة،ولاسيما في المحيط العربي الإسلامي وفي الغرب اللاتيني،ونظرا لاهتمامه بالجوانب الفلسفية المضيئة كمثل مسألة التأويل وعلاقتها بالدين ،وعرف ابن رشد إنتاجا فكريا غزيرا ،تمحورت جل مواضيعه عن علم الإلهيات ،ودراسته للحقول المعرفية والنظريات التي تخص فلاسفة اليونان واستوحى من ذلك ابن رشد محيطا إنسانيا ،واتخذ في ذلك تصورات خاصة به تميزه عن بقية مفكري الإسلام ،إذ منح لكل من الفلسفة والدين تأويلات تخص الذات الإلهية ،وصلة الخالق بالعالم وقدم في ذلك ابن رشد جملة من الأدلة والبراهين المستوحاة جلها من النصوص القرآنية ومعرفة أدلتها والتي تخص العقيدة الإسلامية ،وشكل في ذلك منهجا تأويليا ،وأكد حينها ابن رشد على كشف الغطاء عن ما كان مبهما ،ومحاربة لكل تضليل ،ولعل هذا السبيل يستدعي بنا إلى التساؤل عن نوع التأويل الذي أتى به ابن رشد،وخاصة في ظهور عدة تأويلات نادى بها فلاسفة الغرب،وفي هذا الصدد يشار إلى تصور رئيسي في فلسفة ابن رشد يتعلق بالعقيدة الدينية الإسلامية ،مستندا في ذلك البرهان بالآيات التي يحملها القرآن ،وهذا ما يختص بالمسألة الإلهية،وعلى هذا الأساس اختص ابن رشد بمنهجه هذا عن التأويل إذ كيف انتهج التأويل وما التأويل في نظره؟وهل التأويل في نظر ابن رشد يؤدي إلى الكفر ؟

2. أهمية وجوب قانون التأويل في التوفيق بين الفلسفة والدين:

أقام ابن رشد منهجه في التأويل حينما سعى إلى التوفيق بين الحكمة والشريعة ،إذ وجب التلازم بينهما عن طريق الإثبات الذي يتضمن البرهان العقلي والمنطقي،وفي هذا الصدد يقول ابن رشد:"ونحن نقطع قطعا أن كلما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشرع ،إن ذلك الظاهر يقبل "التأويل" على قانون التأويل العربي ..وهذا التعارض لا يمكن أن يحدث إلا نتيجة للوقوف عند ظاهر الآيات والإحجام عن تأويلها ،فلا تناقض ولا تعارض بين ما تقتضيه العقيدة الدينية ،وما يقتضيه العقل بمنطقه (عبد المهيمن،2001،ص309) ويستدل من تصريح ابن رشد أنه لابد من التوجه إلى قانون للتأويل وذلك من أجل تأكيد ربط الفلسفة بالجانب الديني ،فلا يمكن تحقيق ذلك إلا عن طريق منح الأدلة البرهانية والتماس شرط التأويل ،حتى يتسنى لنا معرفة علاقة التلازم التي تشمل كل من الدين والفلسفة،ونجد ابن رشد يطبق معظم مسائله الدينية على قانون التأويل،وأنه لا يمكن الخوض في دراسة الأدلة الشرعية ومعرفتها معرفة مطلقة إلا حين تتم عملية إخضاع البرهان إلى تأويل النصوص،وتمحيصها بصفة دقيقة،والالتزام بتدابير التفسيرات التي تتمحور حول ظاهر الشرع وحتى يتسنى للخاصة تفادي التناقضات وتجنبها يكون بتأكيد البرهان ،كما أن البحث الفلسفي يعد شرطا واجبا على أهل البرهان من ناحية دراسته دراسة تأملية تعتمد في ذلك على النظر العقلي (توفيق،2003،ص97) إلا أن ابن رشد ينبه في عدم المغالاة في دراسة الأمور الدقيقة لأمور الشريعة لأنه تؤدي في نظره غلى الكفر أو الوقوع في الخطأ ولاسيما في الغيبيات ،وما لا يمكن الإغفال عنه أن التأويل له دور ومكانة صحيحة للتدقيق في تناول النصوص الدينية،ولعل أن هذا السبيل لا يمكن أن يخطوه جميع الخاصة من أهل البرهان لأن التأويل في ذاته قد يجلب الكفر والدعوة إليه تبقى نسبية ولها حدود(محمد عبد الرحمن،2007،ص748) وفي هذا المضمار

يطرح ابن رشد تساؤلات عديدة تخص القرآن ،وذلك بخصوص فهمه والتمعن في آياته،والتدبر في معانيها،وفي هذا الإطار يمنح ابن رشد تصورا للتأويل إذ تجلى في الفكر الإسلامي،وقد اعتبر معنى التأويل يكمن في إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية ،ودون حدوث الاختلال في معناه ،وهذا ما اتفق عليه معظم المفسرين من العرب (فؤاد،2006،ص77).

1.2 تداعيات التأويل المجازي والمعنى الرمزي بين إشكالية النص الديني والحقيقة العلمية:

ويستثني ابن رشد دعوته لفهم التأويل حيث يقول :"أن كل ما أدى إليه البرهان ،وخالفه ظاهر الشرع،أن ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون التأويل العربي،ووجد في ألفاظ الشرح ما يشهد بظاهره في ذلك التأويل أو يقارب ان يشهد ،ولهذا المعنى أجمع المسلمون على أنه ليس يجب أن تحمل ألفاظ الشرع كلها عن ظاهرها بالتأويل واختلفوا في المؤول منها من غير المؤول (محمد عابد،2001،ص98) تجدر الإشارة على أن ابن رشد يقسم التأويل إلى ظاهر وباطن ،وأن كلا ألفاظهما تخضع للشرح والتفسير الدقيق،ولعل هذا ما اختلف عنه ابن رشد فيه عن بقية المسلمين الذين رفضوا اتخاذ ألفاظ الشريعة على ظاهرها ،وأما ابن رشد فيرى أن كل من الظاهر والباطن للألفاظ تخضع للتأويل ،وقد يستطيع الفلاسفة في نظر ابن رشد تدارك معانيها ،والكشف عن حقائقها العلمية ،وباستخدام ملكة العقل يمكن للمؤول أن يتحكم في الأمور الدقيقة التي تبدو في ظاهرها مستعصية وغامضة وكي تتضح المعاني بصورة أكثر تعقلا من طرف الإنسان الذي لا يعلم نهاية معاني الألفاظ ،ويصعب عليه تحديدها ولا يمكن تفسير الآيات والكتب كما يشاء ،وهذا ما اختلف عنه المتكلمين بالنسبة لمنظور ابن رشد فقد حدد بوصفه مؤولا للمعاني التي تجمع بين الفلسفة والدين في حين يرى جمهور المتكلمين أن لا يمكن للمؤول أن يعرف نهاية لصورة المعنى من اللفظ،وأنه لا يمكن خرق حدود الدين أو المغالاة في الإعجاز العلمي المرتبط بأمور الدين،وهذه الفكرة التي سبقه فيها المتكلمين واختلفوا عن ابن رشد حولها ،قد تفضي إلى حدوث اختلاف حتى بين المسلمين في ذاتهم،كما أننا نجد ابن رشد يركز على تأويل النصوص التي تحمل معنى باطن وظاهر فيما يخص مسألتي الدين المسيحي والدين الإسلامي (إ رثور،2000، ص125)

إذ ما يدعو إليه ابن رشد من خلال مسألة التأويل أنه للمسلم حرية التأويل بشرط عدم المغالاة في الأمور الحقيقية التي لا ينبغي على العقل أن يبرهن عليها ،لأنه قد يغير من معانيها سواء الظاهرية أو الباطنية،وقد يفضي إلى الخروج على مقتضيات العقيدة ،وإذا كان القرآن يحمل أدلة برهانية فهو يفسر بذلك إلى رموز تختزل من حقيقتها في المعنى إلى جملة من الرموز والدلالات ،وقد يحدث العكس إذ يمكن لبعض الآيات أن تحمل تأويلا مجازيا يستخرج منه رموز وهذا ما يعدل بين أطراف المعاني المجازية و الحقيقية الظاهرة و الباطنة نوما تحمله من تناقضات ،(زينب،2007،ص125) إذ يقترح لنا ابن رشد سبيلا أكثر تعقلا لقضية التأويل ويرى أنها وسيلة يلجأ إليها المفكر والفيلسوف وأهل البرهان عامة عندما تحدث تناقضات واختلافات على شاكلتها بين الحقائق العلمية وربط معانيها بالنصوص الدينية،أي من ناحية تفسير النصوص الظاهرة التي يختلف في تفسيرها المؤولين ،ومراعاتهم للتشابه بين التأويلات تدل على الاتفاق على معناها الموحد،وتشابه دلالاتها بدلا

من حدوث الاختلاف والاضطراب في اكتشاف المعنى الصريح والخالص،وهذا ما ينبغي تطبيقه على كل من الفلسفة والدين ،باستخراج المعنى الباطني من المعنى الظاهري الرمزي أو من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي،ولكن ليست كل الحقائق التي يحملها الدين تخضع للتأويل وغنما هناك مالا يمكن تأويله ومعرفة معانيه أي لا تستدعي الحاجة إلى استخراج معاني ظاهرة أو باطنة من النص القرآني أو من النظر الفلسفية،كمثل المسائل الميتافيزيقية التي تنصب في أهم مباحثها من فهم الوجود وصلة الخالق بالموجود الطبيعي الذي يمثله الإنسان (نور الدين،2009،ص 79).

2.2 تحديد ابن رشد قواعد للتأويل وتعيين نوع المؤول:

نبه ابن رشد في مسألة التأويل إلى أنه لا ينبغي لأي من الجمهور من الناس أن يخوضوا في تأويل النصوص القرآنية والأحاديث إلا إذا امتلكوا حق البرهان واستخدموا سلاح العقل بالطريقة الصحيحة كي يتسنى لهم اكتشاف غاية التأويل من نتيجته ،في التعامل مع ظاهر النص الديني،"(عبد الرحمن،1984،ص32).وتماشيا لما يؤكده ابن رشد في دراسته لمنهج التأويل يدلنا في ذلك إلى استنجاده بعض الأدلة القرآنية كمثل قوله تعالى :"وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على السماء "(سورة هود، الآية 7).

يوضح لنا ابن رشد من خلال الآية الكريمة أن ظاهر الآية يؤول على أن هناك وجودا قبل وجود السموات والأرض والعرش والماء،كما أن هناك زمان سبق الزمان الذي يليه ويتمثل في عدد حركة الفلك ويعتمد ابن رشد في تفسيره هذا على نوع من الاستقراء في الكشف عن الظاهر عند الاستدلال على النصوص والوقوف عند ظاهره (شرف الدين،2001،ص155)

3. فهم التأويل في فهم معقولية النص القرآني:إن أهم ما يسعى الى توضيحه ابن رشد يتمثل في وضع تأويل بين المناحي العقلية والشرعية أو بين ما يمثله العقل والنقل في التلازم بينهما،(محمد عابد،2001،ص79) واستخدم في ذلك التأويل الذي يحمله أهم ما يتفقان عليه في مسائل عديدة بطريقة أكثر معقولية في التعامل مع النصوص ومنها المتشابهة قد تحتوي على معاني يصعب استخراج نتيجتها أي تحمل في مجملها غموضا وأما المحكمة فهي المعاني الحقيقية الظاهرة في تأويلها قد يمنح لنا نتيجة واضحة ليس فيها غموض والتباس(عمار،2005،ص463) ،ويستخلص من هذا القول على أنه ثمة نصوصا من الشرع لا ينبغي التأويل فيها ،كما أنه ثمة أصناف لا ينبغي أن تخوض في تأويل النصوص ومنهم الخطابيون،وصنف من أهل التأويل الجدلي بما يسمى بالمتكلمين،وكذلك صنف من الفلاسفة الذين يقومون بالتفسيرات اليقينية ويؤكدون على صدق معانيها وقد يؤولوا أمورا غيبية بمعاني غير سليمة ،وهناك من يؤول للحصول على أغراض تخص الجوانب السياسية التي تدعو إلى الضلال. (محمد عبد الرحمن،2007،ص750) و كما أن طريقة التأويل في حد ذاتها قد لا تتناسب والأفكار التي لا تقبل أن تؤول في حقيقتها لكونها ثابتة،،وما لا يمكن الإغفال عنه أن هذا النوع من التأويل قد لا يتناسب مع جميع البشر وعلى هذا الأساس توجهات البشر وقد لا يخدم أغراضا خاصة (mohammed,2011,p33) الكثير من الالتباس الفلسفي فيما يتعلق بالتفسير الديني للعديد من

الآيات ،والتي تعتبر مفيدة لغرض فهم الوجود وكل ما يتعلق بالحقائق العلمية والإعجاز العلمي،وقد يختلف الاهتمام بالتأويل منذ ظهوره على نطاق واسع في العالم الغربي،وما يشير إلى المناقشات حول الموضوعات الفلسفية التي تم سردها في هذا العمل لا ينبغي اعتبارها حسابات نهائيا لآراء ابن رشد أو غيره من المهتمين بمنهج التأويل أو فيما يخص نقد هذه الطريقة،ولاسيما في اكتشاف المعنى الظاهر الذي يسمح بالتفسير المجازي ،وفقا لقواعد التفسير التي تخص الغرض المنشود وكما نرى استناد ابن رشد(richard,2006,p189) في دراسته للتأويل غلى معرفة أفكار أرسطو ،وما تتضمنه دراسته من مفاهيم والتحليل اعتمادا على البرهان المنطقي ،وعلى العقل الخالص ،وغرض ابن رشد يتمحور حول التوفيق بين الدين والفلسفة ،وأن يكون تلازم بين فهم كل من الدين والفلسفة في تأويل النصوص الدينية،والجمع بين البرهان بالآيات القرآنية ،والاستنباط العقلي ،وهذا السبيل يفتح بابا واسعا للرؤية الفلسفية وجوانبها(محمد مراد،2002 ،ص142).

1.3 تعدد مهام التأويل بوصفه ممارسة للنصوص الدينية وعملية سياسية واجتماعية:

لم يقتصر توفيق ابن رشد لمسألتي الفلسفة والدين أو بمعنى العقل والنقل إلى الاكتفاء بالتأويل، وإنما يرى أن هناك دعوة ملحة وحاجة ملموسة في اللجوء إلى التأويل وتوظيف المعاني بصفة أكثر معقولية ، وما يستهدفه ابن رشد هو الحصول على فكر معين وسلاحا يهتدي إليه الناس للإقناع ومواجهة الضد من المعاني ،والظاهر أن المغزى الذي يتتبعه ابن رشد يتمثل في وجود مهام عديدة للتأويل إذ نجده في عدة جوانب كالجانب السياسي ،ويعبر في ذلك التأويل بوصفه عملية يتم استخدامها في تبادل الألفاظ التي تقام في الردود السياسية ،ووسيلة للإقناع في المجتمع كالرد على الخصوم والمتناقضين أو السياسيين الذين يختلفون في تحقيق أغراضهم والوصول إليها باستعمال سلاح تأويل المعاني(محمد عبد الرحمن،2007،ص750) ويتبين من خلال تعدد مهام التأويل أنه ثمة اختلاف بين كل من ابن رشد والإمام الغزالي حيث رأى أنه يجيز التأويل ويستبعده في الوقت نفسه ،ورأى أنه لا يمكن تفعيل التأويل في العديد من القضايا كالجانب الفلسفي ،وإنما التأويل الصحيح يقع إلا في كتب البراهين،والغرض الذي يرمي إليه الفيلسوف الغزالي* أن الدين وحده يدعو للحاجة إلى اللجوء إلى التأويل وذلك ابتعادا وتجنبا من الوقوع في المكابرة(محمد عابد ،2001،ص76).

2.3 التعارضات بين أهل العقل والنقل في مسألة تأويل الوجود: اختلف المؤولين من رجال الدين والفلاسفة فيما يخص مسألة صفات الله والوجود إذ نجد طائفة من الفلاسفة تؤول وجود الله وصلته بالموجود الطبيعي الذي يتمثل في الإنسان كنوع من الغرض الذي شكلوه في صورة تخيلية (أنطون،2001،ص221) ،وكما قال الغزالي "تخيل نقيض الحق لمصلحة الخلق"وأن ثمة فلاسفة يعتقدون بأمور مستحيلة تطرأ في الجانب الميتافيزيقي من مثل،وعلى هذا الأساس فقد تسمى تأويلات غير صحيحة وباطلة ،كما اعترف ابن رشد بوجود فساد عارض بسبب التأويل وتدعو بنا إلى الظنون (محمد عابد،2001،ص124) ولا يقتصر الأمر على عجز الفلاسفة في التأويل وإنما هناك طوائف انتهجت نوعا من الدين أشار إليها ابن رشد كمثل طائفة الصوفية والمتكلمين لها

اعتقادات مخالفة في مسألة الوجود والله،إذ يرى ابن رشد أنها ابتدعت ألفاظ وأقاويل باطلة ولا صحة لها من الأساس ،وقد تسمى بالإبتداعات في ممارسة التأويل (محمد لطفي،2003،ص182).وتماشيا لما يرمي إليه ابن رشد نجده يصرح قائلا:"أن التصديق بالشيء من قبل الدليل القائم في النفس هو شيء اضطراري لا اختياري ،أعني أنه ليس لنا أن نصدق أو لا نصدق ،كما لنا أن نقوم أو لا نقوم"(محمد عابد،2019،ص66) ويتضح من تصريح ابن رشد أنه لا يمكن أن يستدل المؤول بعض الحقائق القابلة للتأويل ،وفي اكتشاف ما هو ملتبس في معرفة الكون والوجود والأمور الميتافيزيقية ومنها ما يتعلق بصفات الخالق،ولا يمكن الجزم بأن الحقائق التي يكتشفها الفيلسوف قد تكون جميعها باطلة زائفة أو خالصة كما نظر إليها الغزالي وبعض رجال الدين،وإنما هناك اختلاف وليس تعارض وبطلان على سبيل الانتقاد ،ولكن قد تختلف مسألة التأويل بالبرهان العقلي في معرفة ما هو مضمر ،والمبتغى هنا أن بحث الفيلسوف في اكتشاف بعض الأمور التي تقبل التأويل قد يكون سبيلا للاجتهاد (موسى،2012،ص42) ويعد هذا الموقف على عكس ما ارتآه الإمام أبي حامد الغزالي حينما أدلى برأيه عن كون الفلاسفة عاجزين عن أي تأويل يخص مسائل متعددة عن الكون وما شابه إذ يرى أنه لا يمكن معالجة هذه المشكلة من وجهة نظر فلاسفة اليونان ،لأنه لم يستطيعوا أن يدركوا فكرة الله كقوة قائمة بذاتها ،ولم يؤمنوا أن هناك ثنائية في الوجود بين عالم المادة والروح (الغزالي،2003 ،ص51) بناء على ما صرحه الغزالي يتضح أنه متعارض مع رؤية ابن رشد للفلسفة والفلاسفة وكما يزعم ابن رشد أن مسألة التأويل لدى الفلاسفة ليس ضلالا وإنما اختلاف ولا يمكن لبض الحقائق أن تؤول ولا يجوز تأويلها بينما الغزالي يفضي إلى نتيجة مفادها أنه لا ينبغي أن يفسر في الكون أو فيما يخص صفات الله وأقدميته أو حداثته بالبرهان العقلي لأنه يعد تدليسا وتفسيرا زائفا لا جدوى منه، وينبه ابن رشد في رده على موقف الغزالي أن المسألة تجاه الفلاسفة أقرب منها إلى الجانب الأخلاقي ،لذا لا يمكن الجزم بعدمية الاجتهاد في التأويل ولا يمكن لأي فيلسوف أن يؤول أي حقيقة ثابتة وفي الوقت نفسه يصر ابن رشد على أن القرآن الكريم قد جمع بين الدليلين دليل العناية ودليل الاختراع ،وألف بينهما ليزيد بداهة كل منهما في قوله تعالى:"يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"(سورة النساء ،الآية:19) إلى غير ذلك من الآيات وبعد شرحه يصرح إلى أن هذه الطريق هي طريق المستقيم التي دعا الله الناس منها إلى معرفة وجوده ،ولهذا يجب على طاعة الله في الإيمان به والامتثال ما جاءت به رسله ،فإن هذه الأدلة وما اشتملت عليه من الأمثلة المتعددة مستمدة من العالم بأجزائه وما فيها من حكمة وإتقان وغائية تدل على وجود الخالق" (ابن رشد،2003،ص279).

3.3 دعوة ابن رشد إلى عدم التجاوز في التأويل:

نبه ابن رشد مصرحا في قوله:"أن التأويل الحق ليس يوجد كما يقول لا في مذاهب الأشاعرة ولا المعتزلة ،أعني أن تأويلاتهم لا تقبل النصرة ولا تتضمن التنبيه عن الحق ولاهي حق ،ولهذا كثرة البدع"وما يسعى ابن رشد الوصول إلى توضيحه يتلخص في أن هناك نصوصا قرآنية وآيات لا يمكن تأويلها وذلك خشية من الوقوع في الكفر والبدعة ،وأنه لابد من الوقوف عند قوله تعالى:"ما يعلم تأويله إلا الله "(سورة آل عمران:7) وما يتضح أن ثمة أمورا لا ينبغي تأويلها وأن الله وحده قادر على تأويلها ويعلم معانيها وحقيقتها ،ويفضل ابن رشد تأويل أهل

القرآن لأنهم أجدر بكتب البرهان،ويتمتعون بأفضل الطرق لتعليم الجمهور من الناس ويقفون عند حدود المعاني والتأويلات (عبد الرحمن،1984،ص32) ويعزز ابن رشد رأيه عن أهمية أهل القرآن في الوقوف على التأويل حيث يقول:"أما إخلاله بالشريعة لإفصاحه فيها بالتأويل ،وأما إخلاله بالحكمة فلا فصاحة"يتضح أن ابن رشد يناشد أهل الدين في قدرتهم المتعقلة على التأويل وإيقافهم لمعاني وتفسير الآيات ،وأما أهل الحكمة من الفلاسفة أصحاب النظر العقلي والتأملي فقد يقعون في الضلال والكفر ولاسيما في مبحث الوجود ،وأن مسألة قدم العالم وخلقه تخص العلماء من الدين وتأويلهم لنصوصه أكثر من الفلاسفة،(عبد المهيمن،2000،ص311) إذ يقول:"وأي حاكم أعظم من الذي يحكم على الوجود بأنه كذا أو ليس بكذا؟وهؤلاء هم الذين خصهم الله بالتأويل" وعلى هذا الأساس يمنحنا ابن رشد موقفا أكثر تعقلا بمنهجه في التأويل غذ يرى أنه ليس من السهل تأويل جميع النصوص وخوض أهل الحكمة والعقل من الفلاسفة إلى أمور غيبية في استخدامهم للتأويل فيما يخص المسائل الإلهية والطبيعيات وغيرها مما يقبل التأويل يفضي إلى نتيجة الكفر وفي هذه الحالة لابد من استبعاده تجنبا للوقوع في الزلل.(أنطون،1998،ص223).

4. خاتمة:أسهم الفيلسوف العربي الإسلامي ابن رشد ذو النزعة الإنسانية إلى توجيه الفكر والعقل الإنساني،نحو التصويب للحقيقة في الشرع ،وإقامة الأدلة والبراهين في النصوص القرآنية وذلك من حيث تأويلها،ولعل أهم ما نبه إليه ابن رشد هو أنه لا يمكن تأويل ظاهر النصوص الدينية مع الحقائق العلمية بصفة غير دقيقة ،وإنما لابد من تناول مسائل العقائد الدينية،ولا يمكن الخوض في التأويل لأنه قد يرمي إلى الكفر ،وعلى هذا الأساس لابد من التماس كتب البراهين ،كما أن هناك حقائق لا تقبل التأويل ،وما يمكن الاعتراف به أن ابن رشد قد مثل بإسهاماته و مجهوداته محور تكوين العقل العربي الإسلامي وعرف بعلمه انتشارا واسعا في صورة أكثر تميزا قد أثرت على العقل الغربي وباعتباره من أعظم فلاسفة القرون الوسطى،وعرف بعلمه انتشارا واسعا في التراث الإسلامي،وما أرشدنا إليه ابن رشد يتمثل في مجمله إلى تفعيل حرية التأويل الخاص بالنص الديني ،وعبر في ذلك عن موقفه الذي لا يكاد أن يخلو من النقد في اتخاذ المعنى الصحيح للتأويل .

5. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- 2-أبي الوليد محمد ابن رشد (2003)،تهافت التهافت ،تقديم أحمد شمس الدين ،منشورات محمد علي بيضون،بيروت،لبنان،ط2.
- 3-أبي حامد محمد بن محمد الغزالي(2003) تهافت الفلاسفة،تقديم أحمد شمس الدين ،منشورات محمد علي بيضون،بيروت،لبنان،ط2.
- 4- الجابري محمد عابد (2019) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مركز دراسات الوحدة العربية،البصرة،الحمراء ،بيروت،ط5.
- 5- الجابري محمد عابد (2001) فصل المقال مابين الحكمة والشريعة من اتصال ،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ،سلسلة التراث الفلسفي العربي،بيروت،لبنان،ط4.
- **6**- بركات محمد مراد (2002) ابن رشد فيلسوفا معاصرا،د(ط) ،مصر العربية للنشر والتوزيع،مصر ،القاهرة.
- 7- الخضيري زينب محمود (2007) أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان
- 8- صلاح الدين محمد توفيق (2003) سلسلة الإبداع الفكري والتنوير التربوي (الرشدية نموذجا)،جامعة الزقازيق،القاهرة.
- 9- جمعة محمد لطفي (2003) تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب،المكتبة العلمية للنشر ،بيروت،لبنان،د(ط).
- 10- أنطون فرح (1998) ابن رشد وفلسفته،نصوص مناظرة بين محمد عبده وفرح أنطون،دار الفارابي للنشر ،الجزائر ،ط2.
- 11- مرحبا محمد عبد الرحمن (2007) الموسوعة الفلسفية الشاملة،من الفلسفة اليونانية إلى الإسلامية،عويدات للطباعة والنشر ،المجلد الثاني،بيروت ،لبنان .
- 12- حاروش نور الدين (2009) تاريخ الفكر السياسي،دار الأمة للطباعة والنشر ،ط2.
- 13- الموسوي موسى (1982) من الكندي إلى ابن رشد ،منشورات عويدات،بيروت،باريس،ط2.
- 14- شرف الدين خليل (2001) في سبيل الموسوعة الفلسفية،دار المكتبة،الهلال ،بيروت.
- 15- عبد المهيمن أحمد (2001) نظرية المعرفة بين ابن رشد والفارابي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط1.
- 16- بدوي عبد الرحمن ،(1984) موسوعة الفلسفة،ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1.
- 17- عبد المهيمن أحمد ، (2000) إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط1.

- 18- عبد الفتاح أحمد فؤاد،(2006) فلاسفة الإسلام والصوفية وموقف الإسلام منهم ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط1
- 19- سعدييف إرثور ،سلوم توفيق ،الفلسفة العربية الإسلامية،دار الفارابي للنشر ،لبنان،ط2 ،2000.
- 20- الطالبي عمار ، دراسات في الفلسفة وفي الفكر الإسلامي،دار المغرب الإسلامي،ج2،ط1، 2005.
- 21- محمد يوسف موسى (2012) ،ابن رشد الفيلسوف،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة،مصر ،د(ط).
- 22-Mohammed jamil-ub-rehman,the philosophy and theology of averroes, « arya-sudharak » printing press,raopura,baroda,2011.
- 23 Richard c.taylor,philosophy ,departement philosophy faculty research and publications,1ed,cambridje university press,new york,2006

6. الملاحق:

- ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد فيلسوف عربي ،ولد في قرطبة (الأندلس) سنة 20هـ/1126م،وتوفي في التاسع من صفر 595هـ/1198م في مراكش (المغرب)،حظي أبو الوليد الفتى بتربية ممتازة أتاحت له أن يصير في سنة 565هـ/1169م قاضيا لاشبيلية ،وفي سنة 567هـ/1171م قاضيا للمدينة التي رأى فيها النور، وبعد أن درس الفقه القرآني والكلام والفلسفة والطب والرياضيات ،وقد حلل مؤلفات أرسطو ،إلى أن اعتبر شارحا للفيلسوف اليوناني الشهير أرسطو ،وما تتضمنه أفكاره ودراساته الفلسفية ،ومن أهم مؤلفات ابن رشد كتابه تهافت التهافت ردا على الغزالي في مؤلفه تهافت الفلاسفة ،مختصره في المنطق وكذلك مختصر في النفس ،جوامع ما بعد الطبيعة،مؤلفه عن الكليات ،تلخيص كتاب إيساغوجي،تلخيص المعقولات،تلخيص العبارة،تلخيص القياس والجدل ،البرهان،وتلخيص كتاب الحيوانات تلخيص الكون والفساد ،تلخيص السفسطة،تلخيص كتاب الخطابة،تلخيص سياسة أفلاطون وكذلك مقالات أخرى متنوعة منها في الخطابة والشعر ومسائل عن الطبيعة وغيرها من الملخصات العديدة والمقالات التي تعد من جملة إنتاجه ولابن رشد معرفة واسعة في مختلف الجوانب ولاسيما الجوانب الدينية والفلسفية ،وعرف شهرة واسعة في العالم العربي الإسلامي ،وكذلك في فكر الغرب اللاتيني وفي قارة أوربا ،كما يعد من أعظم مفكري العصر وما أنتجه من ثراء معرفي له أثر وصدى فعال على العقل العربي والغربي.

- الغزالي:أبو حامد محمد ،فيلسوف وفقيه ومتصوف عربي ،من أبرز مفكري العصر الذهبي في الإسلام ،ولد سنة 1059م(450هـ)،ومات في 1111م(501هـ) ،من أبرز مؤلفاته :المنقذ من الضلال،تهافت

الفلاسفة، وغيرها من الأعمال التي خلفها ،ويعد الغزالي من أهم رجالات العصر الوسيط الشرقي،حيث عرف نفوذا واسعا بفكره،ولقي شهرة لانتقاده للفلسفة ،ودفاعه عن الجانب الديني.